فإدراكها شيء، ورؤيتها شيء آخر. أما إذا قلصنا المسافة بين المجموعتين وزدنا المسافة الفاصلة بين عناصرهما، أو إذا أضفنا بقعاً جديدة على الورقة. فإن الانطباع بوحدة المجموعتين الأوليتين يضعف. يبدو من خلال هذا المثال الدور الأساسي لمبدأ القرب والبعد بين العناصر المنفصلة. . . »[5].

وكمثال على المعطيات البصرية التي تقوم على استثمار الفرضية الجشطالتية حول علاقة الكل بالأجزاء يورد «كوكولا» و «بيروتيت» مثالاً من الكولاج في الفن التشكيلي من بداية القرن 20:

«عندما أعاد الفنان «مارسيل دوكامب» (M. Duchamp) إنتاج لوحة «دوفينتشي» «الجوكندا» سنة 1919 مدمجاً في اللوحة ثلاثة عناصر ـ شارب خفيف، لحية صغيرة، والعنوان (L.H.O.O.Q) ـ ان الناظر هنا لا يرى اللوحة نفسها «الجوكندا» إضافة إلى ثلاثة عناصر زائدة، ولكنه يرى صورة ذات دلالات جديدة، لقد تحولت «الجوكندا» إلى رجل، أصبحت ساخرة، مثيرة للضحك، لقد جردت من قداستها، والبعض قال بكونها أصبحت مدنسة (. . .) إن جوكندا دوكامب (. . .) هي في الواقع نوع من الكولاج - هذه الطريقة التي ابتدعها «بيكاسو» ثم سار عليها التكعيبيون والسوريواليون ـ تستلهم المعطيات الجشطالتية في علاقة العناصر داخل كل معين. . . »[6].

مما تقدم نستخلص أولية العلاقات بين الأجزاء داخل المجموعة المقدمة كمعطى بصري لدى الجشطالتيين، واعتباراً لهذه الأولية، فإن إدراكنا الحسي للشيء المنظور هو في الحقيقة تبين للعلاقات القائمة بين مكوناته، بخلاف الرؤية التي لا تتجاوز كونها رصداً له في كليته. بعد علاقة الكل بالأجزاء، نعبر إلى نقطة أخرى في التصور الجشطالتي تهم جانبي العمق والشكل (Le fond et la forme).

2.1.1 ـ العمق والشكل:

تهم هذه النقطة، دراسة التنظيمين، الخارجي والداخلي للأشكال البصرية، انطلاقاً من السؤال التالي: «ماذا ندرك داخل حقل متجانس كلياً؟».

الإجابة عن هذا السؤال تقدم عبر معاينة تجريبية يثبتها «بول كيوم» عن «وميتزغر» (W. Metzger)[7] يقول:

«يوضع أشخاص أمام شاشة بيضاء، مضاءة بواسطة مصباح عاكس بشكل ضعيف، هذه

---

(5) **بول كيوم**، م. م، ص ص 58-59. أخذ عن كتاب Gestalt psychology.
(6) **كوكولا وبيروتيت**، م. م، ص ص 14-15.
(7) **كوكولا وبيروتيت**، عن (1034) W Metzger